

# الجزائر ومصر... تجربة الديمقراتية على طريقة الجيوش الوطنية

كتبه نون بوست | 26 أبريل, 2014



الجزائر تلك البلد التي عانت في بداية التسعينيات ما لم تعانيه أية دولة عربية أو أوروبية، على يد ما سمتها جيشه الوطنى بزعم محاربة "الإرهاب" !!

هذه الكلمة التي كانت وما تزال منهاجاً يحمي الأنظمة القمعية ومصالحها، وستاراً يُسدل أمام منظمات المجتمع المدني المحلي والعلمي لإسكاتها، وضرورة لاكتساب دعم الغرب الذي يرى في ديمقراطية شعوبنا خسارة فادحة لمصالحه في شرقنا الأوسط.

أما عن جيوشنا الوطنية الاسم القمعية الحال، فلا يهمها إلا حماية مصالحها أو بمعنى آخر حماية مصالح جنرالاتها بقصد أو بدون قصد، فنحن ما عدنا نمتلك جيوشًا لحماية بلداننا وشعوبنا، وقد اختصر الحبيب سويدية في كتابه "الحرب القدرة" توصيفه لهذا النوع من الجيوش ومن واقع تجربته كجندي سابق في الجيش الجزائري ومعايشته فترة القمع التي مرت بها الجزائر على يد جيشه الوطنى بقوله: "كنا ندرس في كتب تاريخنا أن الجزائر تمتلك جيشاً، لنكتشف لاحقاً أن الجيش هو الذي يمتلك الجزائر" !!

هذا ما نعاشه وهذا هو حال جيوش دولنا العربية فهي من تملك البلاد، بل والعباد غالباً، (فتتحول في اقتصاد) وتحكم في حكمه بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ مما يؤدي لنتيجة "حتمية الدولة العسكرية القمعية المتخلفة".

فتجرية الجزائر باختصار، حدث أن نجحت الكتلة الإسلامية في أول انتخابات حرة بالجزائر أواخر الثمانينات، وهو ما لم يرض جنرالات الجيش، ولا (أسوأ) بخطورة ما آلت إليه ديمقراطية الصندوق انقلبوا على شريعته، فأخذدوا يخططون لانقلاب منظم ساعدهم فيه التكتل الإسلامي بشكل غير مقصود تماماً، عن طريق أخطاء وقعوا فيها أو بمعنى آخر استرجاع العسكر من خلالها لتحول البلاد من بلاد تشرق لبداية عصر جديد إلى بلاد تتمى نهاية العالم!!

مع جيشهما، أعطت طابع الخوف لدى أهلها من العسكر وكأنه قدر لنا أن نخاف جيشهما أكثر من أعدائنا!!

وبعد سنين من المعاناة الجزائرية ومقتل عشرات الآلاف، أتى جيل على الجزائر يخاف قول الحقيقة ويُخاف من المواجهة ومن الثورة، وهو نتيجة طبيعية للقمع والاستبداد.

لذلك لابد لنا أن نتعلم منهم، فمهما وصل جنرالات جيشهما من قمع ومهما وصل أتباعهم من غياب للوعي، لابد لنا منمواصلة الحراك الثوري السلمي المتضاد، فلا هو تكرار لتجربة الجزائر من حمل المجاهدين السلاح والوقوف في مواجهات مع الجيش ولا هو إذعان للظلم وتركهم، فالرأي الثوري الذي أراه مناسباً هو رد الفعل النوعي الذي يقوم به ما يسمى "المجهولين"، فحق لا نقع في مواجهة خاسرة ضد قوة باطشة، وحق لا يتعودوا على القمع دون رادع، فالاستزاف يكلفهم الكثير.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/2577>